الشياح

تاريخ الشياح وحدودها المتغيّرة

إدارياً، لا تقع المنطقة التي تم اختيارها ضمن حدود بلدية واضحة أو ضمن نطاق حيّ ما دون غيره. هي تقع على جوانب ثلاثة دوائر بلدية والتي توفر الخدمات لسكانها: الشياح، وفرن الشباك، والغبيري.
تاريخياً، بدأت الحركة العمرانية في المنطقة حوالي العام ١٨٠٠، عندما كانت قرى الشياح وفرن الشباك وبرج البراجنة تنمو مع قدوم المهاجرين من جبل لبنان والبقاع والجنوب. الشياح كانت في الأساس منطقة صناعية للحرير بإدارة الفلاحين الموارنة تحت حكم الأمراء الشهابيين.
قبل العام ١٨٤٠، عندما بدأ الحكم الشهابي بالإنهيار، باع الأمراء الأراضي في المنطقة إلى الفلاحين الموارنة الأصليين، وإلى المسلمين الشيعة الباحثين عن أراضٍ للشراء. وعمل أهلها من مسيحيين ومسلمين في زراعة الزيتون والتوت والحمضيات، كما في إنتاج شرانق الحرير.

كانت بلدة الشياح في أواخر سنوات ١٨٠٠، تضم حيّ الكنيسة (أي كنيسة مار مخايل الشياح) وأحياء كرم الزيتون، عين الرمانة، بئر العبد، الغبيري، بئر حسن ومنطقة الجناح الرملية المحاذية للبحر. يُقال أنّ حي الكنيسة هو أساس الشياح. كان وسط البلدة مزدهراً تجارياً وحرفياً وتعليمياً وكان محيطه بساتين وأراضي زراعية وقليل من السكن.
شهدت الشياح حركة سكانية واسعة جراء التحوّلات التي طرأت عليها وموجات التهجير المتكررة منها وإليها، أوّلها يعود إلى فترة الانتداب الفرنسي خلال سنوات العشرينات عندما انتقل عدد من العائلات الشيعية من بعلبك واستقروا في ضواحي الشياح وشكلوا حيّ الغبيري.

في ذلك الوقت، عملت هذه العائلات المهاجرة كسيّاسي خيول في ميدان سبق الخيل الذي كان قيد الإنشاء في عام ١٩٢٧، في غابة الصنوبر القريبة، وفي اسطبلات الخيول التي انتشرت في الغبيري وعلى اطراف الشياح، لا سيما الطيونة. جميع هذه الأحياء كبرت في ذات الوقت تقريباً مع توّسع مدينة بيروت خارج نطاقها البلدي، وتطوّرت جميعها كضواحي انطلاقاً من منتصف الثلاثينات فصاعداً.
مع نمو دور بيروت كمركز سياسي واقتصادي في الدولة المستحدثة، استمرت هذه الهجرة من الريف إلى المدينة باتجاه الشياح. خلال سنوات الأربعينات كانت لا تزال عين الرمانة معظمها أرضاً زراعية مملوكة من قبل عائلات مارونية، ولكن تغير ذلك بسرعة فائقة. في حين كانت معظم المنازل في المنطقة مكوّنة في معظمها من طابقين، فإنّ تدهور الزراعة في ذلك الوقت شجع أصحاب الأراضي على بيعها وتركها للعمران بسبب الحركة الصناعية وقربها من بيروت. وهكذا، جذبت الشياح القادمين الجدد من الجنوب والجبل. خلال الخمسينات كان قد وصل عدد المهاجرين إلى المنطقة إلى حوالي
الـ ٢٢ ألفاً، ممّا ساهم في عمرانها وتحوّلها إلى واحدة من ضواحي العاصمة.
أثناء التحوّلات المتعاقبة، انفصلت إدارة بلدية الغبيري عن الشياح، واختلفت عنها في تكوينها العمراني والأهلي والاجتماعي. وكان أقدم الأحياء في المنطقة - حيّ المصبغة في الغبيري - أحد النماذج لبدايات نشوء العمران غير الرسمي على ما يبدو، بعدما نزل إليه خليط من البعلبكيين والجنوبيين، ومنها بدأ تشكل الضاحية الجنوبية.

كانت المرحلة التالية من التهجير أكثر مفاجئة وأكبر حجماً، وهي مرحلة اندلاع الحرب الأهلية في العام ١٩٧٥، والتي انطلقت من الشياح. جراءها، أصبح هناك شرخ ما بين عين الرمانة والشياح، وتم تثبيت عين الرمانة على أنها منطقة مسيحية مع سيطرة الميليشيات المسيحية عليها وتشريد سكانها المسلمين.

ثالث مرحلة من النزوح السكاني كانت في السنوات ما بعد الحرب الأهلية وتزامنت مع سياسة ما بعد الحرب التي عملت على استعادة المالكين الأساسيين للبيوت التي سكنها المهجرون.
اليوم، وبعد ضمّ حيّ عين الرمانة إلى فرن الشباك، ثم اقتطاع حيّ الغبيري وبئر حسن مع قسم من الجناح، وجعلها بلدة قائمة بذاتها وإنشاء بلدية خاصة بها، أصبحت حدود الشياح أضيق.

١٩٨٣

١٩٦٢

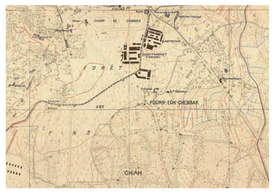

١٩٤٢

١٩٣٠

١٩٢٢

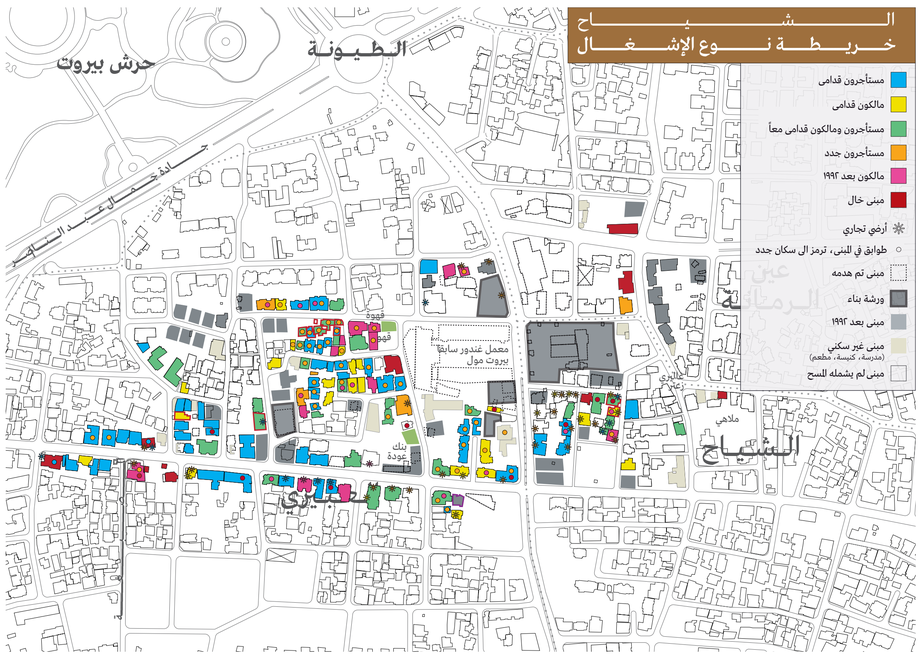

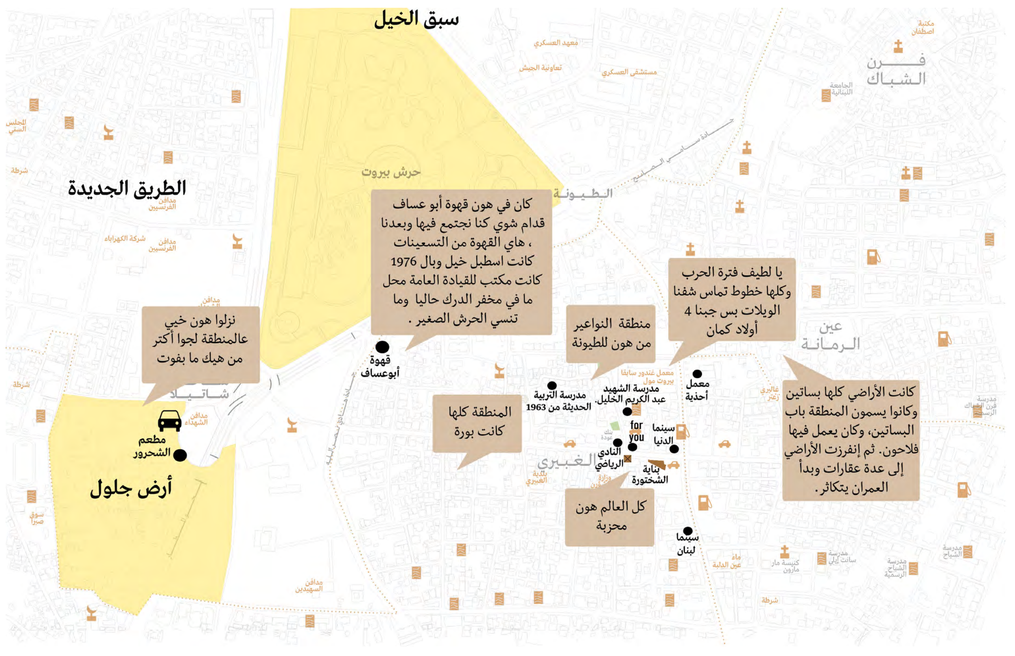

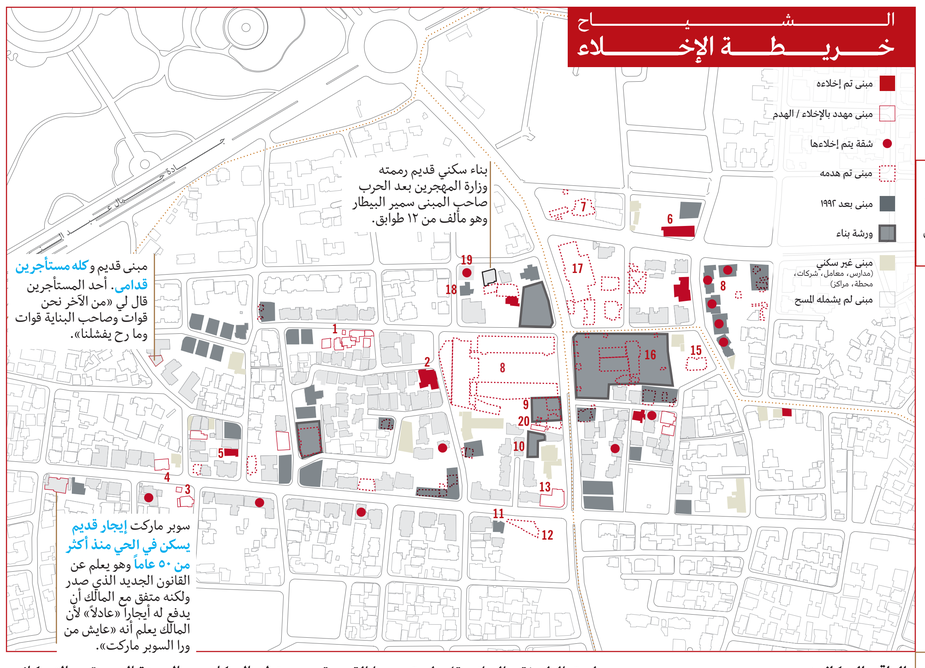

17 معمل الأحذية red shoe

15 ١. معمل ريحة: بسبب انتشار شجر العنبر الذي كانوا يستخرجون منه رائحة العنبر

8 ٢. كانت الأراضي كلها بساتين وكانوا يسمّون المنطقة بباب البستان، وكان يعمل فيها فلاحون. ثم تم فرز الأراضي الى عدة عقارات وبدأ العمران يتكاثر.

7 ٣. فيلا كانت لعائلة تسكن في رأس بيروت، تركوا منزلهم هناك وباعوه وانتقلوا الى الفيلا في الشياح التي عمروها وسكنوا فيها. ثم اختلفت العائلة بانقسموا وهدموا الفيلا وسكنوا في بناء مجاور لها.

16 كان معمل سفاين معدنية

1 مفاوضات شراء هذه المباني من أجل الهدم وإقامة مشروع سكني جديد. هي عبارة عن مباني لا تتعدى الأربع طوابق، تم تشييدها خلال سنوات الأربعينات والخمسينات، ويسكنها خليط من مالكين و**مستأجرين قدامى**.

2 عقار للوقف الماروني فيه مبنى قديم مهجور. كان منجرة قبل الحرب الأهلية وهي الآن مختوم من وزارة المهجرين. فيه على الطابق الأرضي محل سرج الخيل.

3 مبنى سيتم هدمه قريباً، مؤلف من طابق واحد ويوجد كراج لتصليح السيارات على الطابق الأرضي وصاحب الكراج يعمل في الكراج ويسكن ويملك الطابق الأول وهو وُلد في المنطقة. هذا العقار والعقارات المُحيطة به هم ملك كنج.

4 مبنى سيتم هدمه قريباً، أيضاً يملكه كنج.

5 مدرسة مهجورة

6 مبنى مهجور، كانت قد توّقفت رخصته منذ أيام الحرب الأهلية وبقيّ على حالته فقط هيكل البناء.

9 ورشة خالد ابو طعام Tayouneh 1229
مساحة الشقة ٢٧٠م٢.
عدد الطوابق: ١٣
وسعر متر السكن إبتداءً من ٢٢٥٠$

10 ورشة مبنى سكني، عدد الطوابق فيه ١٥ وتاريخ إنتهاء الرخصة في ٢٠٢٠/٠٢/٢٤
مساحة الشقق ٢٥٥م٢
المهندس حسين شمس الدين

11 كان المقاول إسمه خضر كوالكي وتم بناءها سنة ال١٩٩٩ وهرب المقاول وأخذ أموال الناس. أكمل السكان بناء البناية على حسابهم الخاص وهي غير مفروزة.

12 مبنى قديم يُسمى بالشحتورة، تم هدمه مؤخراً من قبل مالكيه الأساسيين (عائلة خلف)، بعد أن قاموا **بإخلاء جميع المستأجرين القدامى فيه مقابل تعويضات**. الآن يتم تأجير العقار كمعرض سيارات.

13 مبنى فيه ثلاثة بيوت سكنية والباقي شركات وعيادات ومكاتب. **أقدم مستأجر يسكن المبنى منذ سنة ال١٩٦٢!**.
يقول: «كان الإيجار ١٧٥ ليرة لبنانية. تركنا البيت خلال الحرب ورجعنا سنة ١٩٩٦ بعد ما رممنا البناية. كنا نضل نيجي عالبيت كرمال ما يأخذونه منا. وخلال ٨ سنين بللي تركنا البيت فيهن كان لازم ندفع ١١٠٠ ليرة عن كل سنة. بس صار فيه عفو وما دفعنا، بس نحنا تكلفنا على الترميم وكلف تقريباً ١٠٠٠٠$.»

18 مبنى سكني ياسم «بناية زلفا». كان داراً للمسنين تابع للكنيسة قبل الحرب. هُدم واستبدل بمبنى سكني إنتهى بناؤه بسنة ال ٢٠٠٤. أصحاب الأرض زلفا تابت وأخوتها. تعمرت البناية عام ٢٠٠٤ مع المقاول «حجاج».

19 مبنى قديم تم ترميمه بعد الحرب وتم إضافة طوابق. بدأ بناؤها في سنوات الخمسينيات وانتهت في العام ١٩٧٩. **كان جميع سكانها من المستأجرين القدامى (١٦ شقة)، بقي منهم ثلاث عائلات**، وشقتين يسكن فيه مالكي المبنى، والباقي مستأجرين جدد.

20 كانت البلدية تريد إستملاك المبنى وتحويله إلى طريق للمبنى المجاور.

الواقع السكاني:
طريق صيدا القديمة وتغيّرات عمرانية في الحيّ

تاريخياً، تعرّضت المنطقة الى تحوّلات عمرانية عنيفة، كان جزئياً سببها هشاشة المستأجرين، تحديداً الذين سكنوا في طريق صيدا القديمة (أي طريق الطيونة - الحازمية). طريق صيدا القديمة شهدت بداية الحرب اللبنانية وتحوّلت الى خط تماس بين منطقتي الشياح وعين الرمانة، وبذلك تعرضت الى قصف مبانيها وتهجير سكانها المستأجرون. فالشارع كان بأغلبيته الساحقة من المستأجرين. عند نهاية الحرب الأهلية، لم يستطع السكان من العودة الى بيوتهم التي كانت مصدعة وعرضة للقصف لسنوات عديدة. ومالكو هذه المباني رفضوا ترميمها، لأنهم وجدوا في ذلك وسيلة سهلة للتخلص من المستأجرين. تم هدم جميع هذه المباني خلال السنوات ما بعد العام ١٩٩٥ واستبدالها بمباني جديدة.

الشياح

تاريخ الشياح وحدودها المتغيّرة

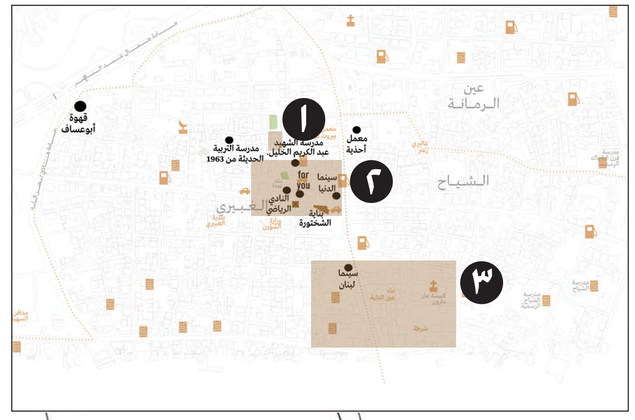

كان طريق صيدا القديم من أهم الطرق التجارية التي ربطت بيروت بالمدن اللبنانية المحيطة وحتى بسوريا، وخلال الحرب الأهلية تحوّل إلى خط فاصل بين طرفي بيروت الشرقية والغربية. بعض الواجهات المطلة على هذا الطريق ما زالت صامدة لتروي قصصاً عديدة، منها قصة منطقة كرم الزيتون، حي سكنيّ على الطرف الشرقي من الشارع.
المنطقة في الماضي كانت مزروعة بأشجار الزيتون ثم بدأت تظهر المباني السكنية تدريجياً مع توسع منطقة الشياح، وأول مباني الحيّ هو بيت علي يونس (٨٧ سنة) الذي ترك البقاع في العام ١٩٤٧ ليشتري أرضاً في الكرم بمبلغ أربعة آلاف ليرة ويبني منزله المؤلف من ثلاثة طوابق بكلفة ٢٥ ألف ليرة، ثم تلاه فايز عيد ثم القاطرجي وبناية أم جورج.
وفي عام ١٩٦٢ بدأوا بإنشاء عمارة النوفا المطلة على الشارع.
السكان القدامى تحدثوا عن ذكرياتهم قبل الحرب: بستان الزيتون وأماكن لعب الأطفال، وسينما لبنان في الشارع المجاور.

4 مدام أيوب

مستأجرة في بناء القاطرجي قالت: "كانت سينما بتعقد، كانوا يعرضوا فيلم أو فيلمين سوا".

5 أم جورج

مستأجرة قديمة في البناء المقابل جاءت مع زوجها من الشوف إلى بيروت بسبب ظروف العمل، استأجرا شقة في الحيّ منذ أكثر من ٥٠ سنة. تحدثت عن حياتها في تلك الفترة: "كنا نعمل جلسات نسوان على طرف الشارع بالحارة ونشتغل تطريز بالإبرة".

4 مدام زغيب

مالكة قديمة في بناء القاطرجي، تحدثت عن تنوع الطوائف ضمن الحي، وخصوصا البناء الذي تقطن ضمنه، في فترة الحرب، كان الوضع حرجاً ضمن الحي الممتد حول ما سمي حينها "محور البريد" كونه يقع ضمن بيروت الشرقية لكن معظم سكانه من طوائف تنتمي للجهة الغربية مما اضطرهم إلى ترك الحيّ، فكان المربع الوحيد الذي ضم فصائل من الحركة الوطنية والفصائل الفلسطينية، إلى أن سيطر حزب الكتائب على الحيّ فوجدوا أنفسهم مجبرين على النزوح. مدام زغيب تركت الشقة في فترة الحرب وذهبت إلى البقاع مع زوجها وعادت إلى بيتها بعد الحرب مباشرة عام ١٩٩٥ لتجد مداخل الحيّ مغلقة بالمتاريس مع بعض المنافذ الصغيرة للخروج. جميع الأبنية تقريباً يمكن التنقل بينها بممرات مخفية. استعملت هذه الممرات للوصول إلى طريق صيدا دون المرور بالشارع، بالإضافة إلى أن الحي كان مسكونا: "شقتنا كان فيها ناس محتلينا ونحنا استردينا حقنا... الواحد بيترك ملكو يعني!" في تلك الفترة كان يتم بيع الشقق الخالية بحوالي ٥٠٠٠ دولار بطرق غير شرعية وبعد وقف إطلاق النار صدر قرار من وزارة المهجرين يمكّن أصحاب الأملاك من استرداد حقوقهم "هني قبضوا من الدولة وأصحاب الملك ما قبضوا، ما أخدنا تعويض مشان الترميم".

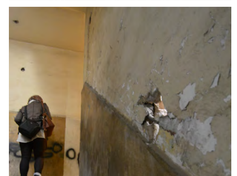

6 مبنى NOVA

في العام عام ١٩٦٢ بدأت عمليات البناء على الطرف الشرقي لطريق صيدا في العقار رقم ٣٠٣٧ لينتهي في عام ١٩٧٠ بناء عمارة سكنية من ٩ طوابق. تحدث أحمد موسى عن المبنى الذي يعود ملكه لوالده. فقد رجع أهله من الكويت في سبعينات القرن الماضي واشترا العمارة، وأسسّ والده في طابقها الأرضي معملاً للألبان والأجبان أسماه نوفا ليصبح هذا اسم المبنى كله: "ليش هون؟ لأنو كان شريان حيوي لبيروت، رابط كل المناطق."

خلال الحرب بقيت أسرة أحمد في المبنى وكانت عمارة نوفا هي الوحيدة التي ضمت مدنيين في الفترة ما بين ١٩٧٥ وحتى ١٩٨٢. أبو أحمد اختار البقاء في بيته في الطابق الثالث خوفاً على المعمل، لكن بعد الاجتياح تجددت الاشتباكات واضطروا إلى المغادرة. هربت العائلة إلى الجنوب. كانت باقي الشقق مسكونة بعقود آجار قديمة وخلال الحرب شغلها من الجهة الخلفية أسر مسيحية مهجرة من مناطق أخرى كون العقار واقع في بيروت الشرقية.
بعد وقف إطلاق النار كانت نوفا مليئة بالسكان حتى من جهة الشارع وقد استطاعوا إخراجهم من المبنى استنادا إلى قرار وزارة المهجرين، إلا أن نوفا كانت متضررة بشكل كبير لموقعها المواجه لخط التماس، بعض أجزائها آيلة للسقوط، فاضطرت عائلة أبو أحمد إلى ترميم بعض الأجزاء وإزالة الأحجار والأعمدة التي قد تسبب الأذى، أما وزارة المهجرين، فلم يحصلوا منها إلا على قرض للترميم الداخلي.
أحمد موسى قام بإجراء تسويات مع المستأجرين القدامى واستطاع إخراجهم مقابل مبالغ مالية، أما ما تبقى من آجارات قديمة فهي شقة في الطابق الأول إضافة لمحلات تجارية في الطابق الأرضي.
وبالنسبة لفكرة هدم المبنى يقول أحمد أن ذلك غير وارد نهائياً خصوصاً أن لجنة من التنظيم المدني أجرت كشفاً على العمارة وقررت أنها ليست آيلة للسقوط وإنما تحتاج فقط للترميم.

أم وسيم، مستأجرة جديدة في بناء النوفا. منذ خمس سنوات استأجرت مع عائلتها شقة في الطابق الثاني بمبلغ ٣٥٠ دولار. تحدثت عن بقية الشقق القابلة للسكن حيث يتم تقسيمها وتأجيرها بمبالغ عالية نسبة لوضع المبنى السيء. تقول إنهم اختاروا السكن في نوفا أملاً بترميمها وإصلاحها في المستقبل ولكن شيئا لم يتغير منذ خمس سنوات حتى الآن، وتحدثت أيضاً عن صعوبة التأقلم مع حياة في مبنى مشابه حيث أن ابنها الأكبر يكره العيش في مبنى مدمر وتخشى عليه من الأذى النفسي.

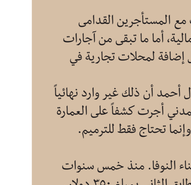

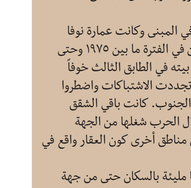

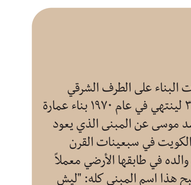

1 علي يونس
"أيام مرت متل المنام"

في بيت مؤلف من ثلاث طوابق، على بابه لافتة تقول إن رقمه ١، يسكن أبو غازي مع ابنه وحفيده. علي يونس كان يعمل فارسا في سباق الخيل. عمله كان سبب انتقاله من البقاع إلى بيروت ليبني منزلاً تحوّل مع الوقت إلى مركز اجتماع الأصدقاء في الأمسيات ليستمتعوا بأحاديث سبق الخيل.
خلال الحرب ترك المنزل مع أسرته وانتقل إلى الجهة المقابلة من الشارع (بيروت الغربية). بقي أبو غازي لفترة وحيداً في منزله بهدف الحفاظ عليه وذكر أن عناصر القوات كانوا يحضرون له الطعام لكنه اضطر إلى النزوح أخيراً.
ولما عاد لتفقد المكان عام ١٩٨٠ وجد عناصر من الجيش السوري يسكنون البيت. وبعد انتهاء الحرب كان البيت مسروقاً وفيه بعض آثار التدمير.
تحدث علي يونس عما حلّ بالعمارات في الحي، حيث بنى مصطفى حامد عمارة سكنية من ١٢ طابقاً بعد الحرب لتحل محل سينما لبنان المحفورة في ذاكرة أبناء المنطقة. فايز عيد جاره القديم كان مقاتلا في الجيش واختفى أثناء الأحداث وبالنتيجة سكان المبنى القدامى لا يدفعون أي مقابل لسكنهم، وهذا حال أم جورج وجيرانها في المبنى المجاور. فصاحب الملك سافر إلى استراليا ولم يعد، أما شكل هذين البناءين فما زالت آثار الحرب بادية والشقق التي لم يرجع سكانها مهجورة.
أما جيرانه من الجهة الخلفية فقد قاموا بإخلاء المبنى ليتم هدمه كما حل بالعقار الذي تحول الآن إلى كراج للسيارات. باقي عمارات الحي تضم سكانا يتبدلون باستمرار بعقود آجار جديدة.

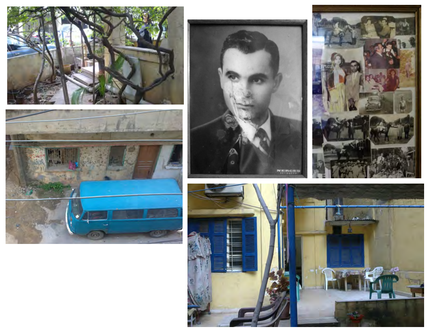

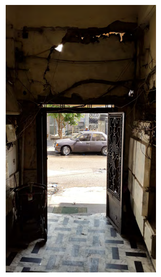

12

2

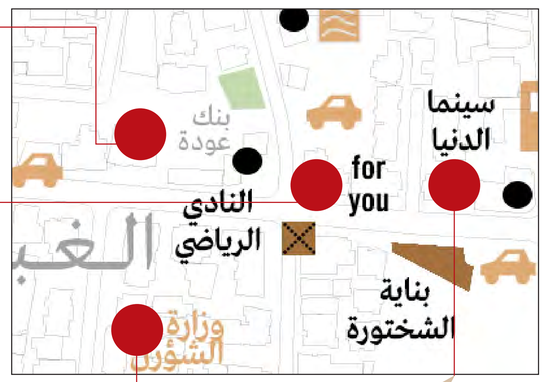

"بنك عودة كان في محلو نادي رياضي وبيت أصفر من طابقين، كانوا يعملوا في ندوات. بعدني بتذكر بال ١٩٧١ وقت عمل نجاح واكيم ندوة هون بذكرى عبد الناصر."

"حاليا العلاقات أفضل بكتير من قبل مع عين الرمانة، منروح ومنجي طبيعي. لازم تسألونا إذا منروح ومنجي عطريق الجديدة. إي هونيك لاء مش طبيعية العلاقات."

يعيش في الحي منذ أكثر من ٦٠ سنة. لديه إكسبرس على تقاطع أسعد الأسعد – حجاج منذ ٨ سنوات .
يصف المنطقة كبورة كبيرة كانوا يلعبون فيها في السابق، ويدل على نادي رياضي وبيت أصفر مؤلف من طابقين كانا مكان بنك عودة. يذكر إسم سينما لبنان وسينما الدنيا ويشير إلى بن قهوجي الآن ويخبرنا عن مطعم كان في نفس المكان for you. يجتمع فيه مع شبان الحي، يذكر أسماء الشوارع المحيطة: حجاج، الأسعد، جول جمال ويخبرنا أنه البطل الذي قام بعملية البارجة الإسرائيلية. فيتحسّر ويقول "راحت المنطقة هيي وأسمائها وبطلت متل قبل". يصف المنطقة بأنها منطقة النواعير ويحدّدها: "من هون للطيونة".

هدلة الخليل

جينا على البناية في أيلول ١٩٦٦ كان عمري ٢١ سنة، كان الإيجار ٢٠٠ ليرة بعد كم سنة جاء تخفيض كان لازم يصير الأجار ١٧٠ ليرة بس المالك ما قبل وعملو ١٧٥ ليرة، هيك بقي الأجار لبداية الحرب الأهلية ١٩٧٥، كانت كلها المنطقة خطوط تماس وحادثة البوسطة صارت هون قدام شوي، تركنا البناية ورحنا عالجبل مدة ٨ سنين ، كنا من أول الناس اللي تهجروا بعدين اجا الجتياح بال ١٩٨٢ رجعنا عبيروت كانت البناية محروقة وكان فيها دشم باطون مش حجر باطون صب.

وقت رجعنا اجا المالك وقال الأجارات تغيرت وقال بيعفينا من ال ٨ سنين اللي تركنا فيهن وبيطلعوا ١١٠٠ ليرة عن كل سنة وما بيحسب الفرق بس صار الأجار ٣٠٠٠٠ ليرة تغيرت العملة وكل شي تغير .

الشارع اسمه اسعد الاسعد عن جديد صاروا يسموه حسن كنج ، كان الحي كله غير كان في بناية على الزاوية اسمها بناية الساحل وبقولولها الشختورة كان فيها ٢٥ شقة كلها أجار. سينما الدنيا كانت بهالبناية اللي نحنا فيها كان اسمها البناية عاسم الدنيا قبل بس كل سبت كنا ناخد الأولاد عسينما لبنان وكنا ناخد الأولاد كمان عالحرش بس مش ممتل هلأ كان في مراجيح وألعاب، كنا نفوت على عين الرمانة، كمان في محل بعين الرمانة كنا نشتري منو شوكولا كتير طيب اسمه paladin.

عقيل

هو إبن الجنوب كما يحب أن نسميه ولد وتزوج ولا يزال يعيش في المنزل ذاته. يتكلم عن المنطقة وتاريخها بحسرة حيث أنه يعتبر أنها فقدت كل مقوماتها. ولكن مع ذلك، لا يزال ينتمي إليها. يتكلم عن منزله في البناية المؤلفة من طابقين، والمختبئة بين المباني الشاهقة. يتحدث عن كل زاوية في الحي من خلال قصة المبنى الذي كان موجودا واختفى فبدل على بنك عودة ويخبرنا عن النادي الرياضي الذي كان موجوداً في مكانه، ثم على المبنى الموجود في الزاوية. يقول هنا كانت سينما الدنيا، كانت بربع ليرة، ويتذكر سينما لبنان التي كانت موجودة على طريق صيدا القديمة ويدل عليها بقوله "هاي اللي كانت بوجه محطة المبيض هلأ اسمها محطة الأيتام" ثم يدل على موقف السيارات الحالي في الزاوية ويتحدث عن بناية الساحل المعروفة باسم الشختورة والتي تهدمت منذ عدة سنوات. يتذكر فترة الحرب الاهلية ويخبرنا عن معاناته: "بتذكر شو كان يصير فينا نحنا وجايين عبيوتنا من شغلي من فردان كانت التاكسي تنزلنا على أرض جلول حد إسطبل الخيل وما يقبلوا يفوتوا عالمنطقة، كان في مطعم الشحرور القديم على شاتيلا دايما ينزل قذائف هونيك، كتار ماتوا بالحرب وهلأ كتار عم يموتوا بالسلم".
أجار المنزل كان ٧٠ ليرة لبنانية في حين كان راتب والده ١٠٠ ليرة لبنانية فقط أي أكثر من نصف الراتب. يعيش الآن مع زوجته وأولاده في نفس المنزل، والمالك رفع دعوى عليهم منذ ١٥ سنة وخسرها ثم إستأنف وخسر الدعوى مرة أخرى. لم يرض أن يقول لنا ما قيمة الأيجار الحالية، ولكنه قال إن المالك الأساسي قد توفي وإن إبنه هو المسؤول الآن وعمره ٧٥ سنة "وعلاقتنا معه عادية".